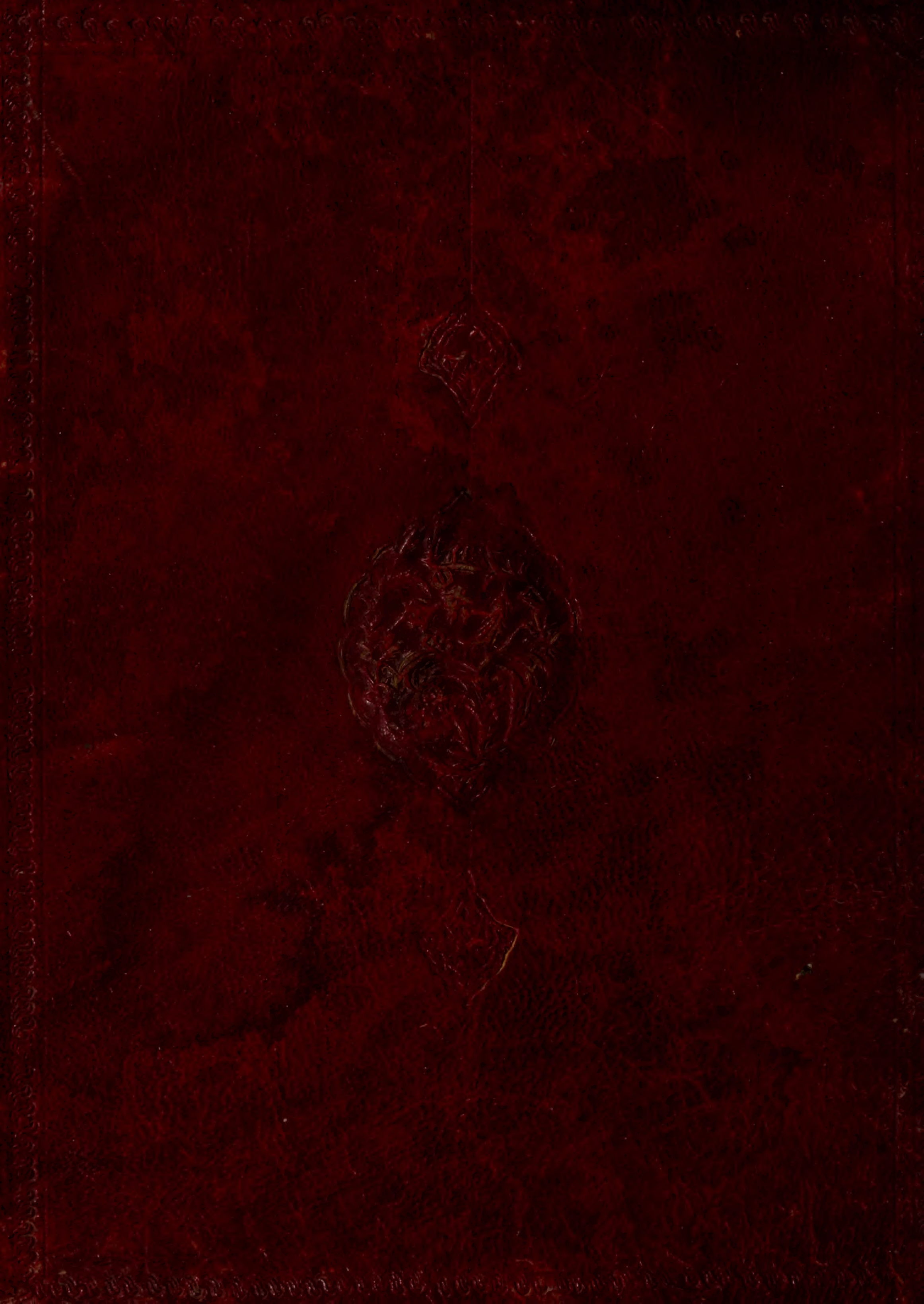



هذه رسالة مغني الغلام بشرح
ديباجة شرح القطر لابن هشام
للفقير الحقير سليم
الطبي غفر الله له
امين
٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مقام العلم واهله ٥ مانح المنتصبين لنفع العباد من احسانه
وفضله ٥ والصلاة والسلام علي من انخفض بماضي عزمه كل معتد اثيم ٥
وعلي آله واصحابه الجازمين المميزين في الكلام القديم اما بعد
فيقول الفقير الحقير سليم سبط الطبي ابن حسين النحلاوي ٥ غفر الله
له المساوي ٥ هذه فرائد يتيمة ٥ وفوائد عظيمة ٥ وتقريرات منيفة ٥ علي
خطبة شرح القطر لمصنفه سيبويه زمانه العلامة ابن هشام الانصاري
جمعت فيها محاسن ما وقفت عليه مما كتب علي خطبة هذا الشرح العظيم ٥
مع ما فتح به علي مولاي الكريم ٥ وسميتها مغني الغلام بشرح ديباجة
شرح القطر لابن هشام ٥ اساله تعالي ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم ٥
موجبة للفوز لديه بجنات النعيم قوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه الزيادة
ان كانت من بعض تلامذة المولف لبيان اسمه واظهار وسمه فات المولف
العمل بحديث البسملة حيث لم يبتدء بها وان كانت من المولف وهو خلاف
الظاهر فالبسملة من مقوله فالمناسب بل الواجب تاخيرها لانه لا يجوز تقديم
بعض المقول عليه ويمكن ان يختار الشق الاول ويجاب بان العمل بالحديث
حصل بالحمدلة اذ المراد بالبسملة فيه مطلق الذكر بدليل رواية كل كلام لا يبدء فيه
بذكر الله فحمل المقيد علي المطلق كما هو مبسوط في المطولات هذا والاقرب
ان تكون البسملة والحمدلة من كلام المصنف وما بينهما اعتراض من بعض
التلامذة لما مر وليقبل المحصلون علي هذا التاليف وبدا المصنف كتابه بالبسملة
والحمدلة اقتداء بالقران العظيم وعملا بقوله صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال
لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو
اجذم وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله وقوله فهو ابتر اي كالحيوان الابتر
اي مقطوع الذنب فهو تشبيه بليغ علي حذف اداة التشبيه وهي الكاف
والاقطع مقطوع بعض الاعضاء والاجذم الذي به العلة المعروفة ومعني
التشبيه المذكور ان الحيوان المذكور ناقص وكذا الامر الذي لا يبدء فيه ببسم الله

(ويمكن الشق الثاني بانه لا ينافيها مسبوقة بالبسملة والحمدلة ع)

الرحمن

الرحمن الرحيم ناقص شرعا وان تم حسا وقوله ذي بال اي صاحب حال يهتم به
شرعا ليس محرما ولا مكروها ولا ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدأ بغير
البسملة او الحمدلة فخرج بقولنا يهتم به شرعا الامور الدنية كالبصاق والمخاط
ولبس النعل والمحرم لعينه فتحرم التسمية عليه وتكره علي المكروه
وخرج الذكر المحض كلا اله الا الله فلا تسن التسمية عليه بخلاف غير المحض
وهو القران ونحوه من الكتب السماوية فتسن التسمية فيها لاشتمالها علي
الاحكام والاذكار والمواعظ والاخبار وخرج بقولنا ولا جعل الشارع له
مبدأ بغير البسملة او الحمدلة الصلاة ونحوها فلا يسن الابتداء فيها
بالبسملة ولا الحمدلة والباء في بسم الله حرف جر اصلي علي الصحيح لدلالته
علي معني وهو الاستعانة او المصاحبة علي وجه التبرك او الملابسة
فيكون لفظ اسم مجرورا بها فقد ناسب عملها حركتها والقول بانها حرف جر
زائد ضعيف لان الحرف الزائد لا معني له ولا يتوقف الكلام عليه
اذا حذف وعليه فاسم مبتدا وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي اخره منع
من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره
اسم الله مبدوء به وعلي الاول فهي متعلقة بمحذوف لان كل حرف جر
ليس زائدا ولا شبيها بالزائد ولا مما يستثني به لا بد له من متعلق يتعلق
به اي عامل يعمل في محل مجروره النصب والمتعلق هنا اما ان يكون
فعلا ماضيا كابتدأ وألّف او مضارعا كابتدي وأؤلّف او امرا كابتدئ وألّف
علي ارادة التجريد اي انه جرد من نفسه شخصا وامره بالتاليف فهذه
ثلاثة وفي كل منها اما ان يكون عامًّا او خاصا فهي ستة في تقديره فعلا
واما ان يكون اسما جامدا او مشتقا كتاليفي او ابتدائي او انا مؤلف او مبتدئ
وفي كل اما ان يكون عاما او خاصا فهذه اربعة في الاسم تضم الي ستة الفعل
فتصير عشرا وفي كل منها اما ان يكون مقدما علي بسم الله او متوسطا بين
بسم الله وبين الرحمن الرحيم او متاخرا عن البسملة فهذه ثلاثون
حاصلة من ضرب ثلاثة في عشرة فجعلهم اقسام المتعلق ثمانية كلام مجمل

والاما القسمة العقلية تقتضي ما قلنا والاولي ان يقدر فعلا لان الاصل
في العمل للافعال وما عمل من الاسماء فانما هو بطريق الحمل عليها وان
يقدر خاصا لان كل شارع في فن يضمر في نفسه ما جعل التسمية مبدأ له
وان يقدر موخرا ليفيد الحصر والاهتمام ولتعم البركة بجميع اجزاء الكتاب والاسم
مشتق من السمو وهو العلو عند البصريين لانه يعلو صاحبه وعند الكوفيين
من السمة وهي العلامة لانه علامة علي مسماه وفيه ثمانية عشر لغة
وذلك بان يقال اسم بالهمز وسم بلا همز وسمة وسماة وسما وسم فهذه ثلاثة
تضرب في ستة بثمانية عشر والله علم علي الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد وهو اسم الله الاعظم علي المعتمد ولهذا ذكر في القران في الفين
وثلاثمائة وستين موضعا وقال النووي انه الحي القيوم ولعزته لم يذكر
في القران الا في ثلاثة مواضع البقرة وآل عمران وطه ورد بان المهيمن
لم يذكر في القران الا مرة واحدة ولم يقل احد بانه اسم الله الاعظم واذا دعي
الله بالاسم الاعظم اجاب واذا سئل به اعطي وعدم الاجابة لكثيرين لعدم
شروط الدعا التي منها اكل الحلال وهو مجرور باسم علي الصحيح لان المشهور
كما سياتي ان العامل في المضاف اليه نفس المضاف لا الاضافة ولا حرف
مقدر لان القول بذلك ضعيف والرحمن الرحيم صفتان لله بنيتا للمبالغة
من مصدر رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله الي باب
فعل بالضم والعامل فيهما الجر ما عمل في المتبوع وهو نفس المضاف ويصح
ان يكون الرحمن بدلا من لفظ الجلالة بدلا مطابقا بناء علي انه علم
والرحيم علي هذا صفة للرحمن ولا يصح ان يكون صفة للفظ الجلالة لئلا يلزم
تقديم البدل علي النعت وهذا الوجه وهو جر الوصفين معا يجوز عربية
وقراءة ونصبهما علي انهما مفعولان لفعل محذوف كاعني واقصد وامدح
ورفعهما علي انهما خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو وجر الاول ونصب
الثاني او رفعه ونصب الاول او رفعه مع جر الثاني ونصب الاول ورفع الثاني
وعكسه جائز عربية فقط علي الصحيح وما اشتهر من ان نصب الاول او رفعه

مع

فهذه ستة وهي اسما مفتوحة الاول او مضمومته او مكسورته صح

مع جر الثاني لا يجوز عربية ولا قرآة لا يعول عليه لانه يجوز عربية كما قررنا
لان الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي جايز فقول بعضهم نظما ٥ ٥ ٥
ان ينصب الرحمن او يرتفعا ٥ فالجر في الرحيم قطعا منعا ٥ لا يعول عليه بل
المناسب ان يبدل قطعا بوجها ومعني الرحمن المنعم بجلايل النعم ومعني
الرحيم المنعم بدقائقها ومعني هذا ان الله تعالي يوصف برحمن عند الانعام
بنعم جليلة عظيمة ويوصف برحيم عند انعامه بنعم قليلة والرحمة في حق الحوادث
رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان فهو غايتها واسماء الله الماخوذة
من نحو ذلك في حقه تعالي بمعني غايتها وقيل ان الرحمة في حقه تعالي بمعني
ارادة الانعام فتكون صفة ذات وعلي الاول صفة فعل وينبني علي
ذلك جواز قول القايل اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك فان جعلت
صفة فعل بمعني الانعام جاز ذلك وان جعلت صفة ذات لا يجوز لان
مستقر الانعام الجنة ومستقر الصفات الذات وان اطلق جاز ذلك وانما
قدم لفظ الجلالة علي الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات
مقدمة علي الصفات وانما قدم الرحمن علي الرحيم لانه خاص به تعالي اذ لا يقال
لغيره رحمن بخلاف الرحيم والخاص مقدم علي العام اولانه ابلغ لان
زيادة المبني تدل علي زيادة المعني غالبا كما في قَطَعَ وقَطَّعَ والوقف علي بسم
الله قبيح للفصل بين التابع والمتبوع وعلي الرحمن كذلك وقيل كاف وعلي
الرحيم تام قوله قال هو فعل ماض اجوف لان الالف فيه تخرج من الجوف
وعبر بالماضي الدال علي تقدم معناه لتقدم المقول في الوجود بناء علي ان
الخطبة متاخرة اولتحقق حصوله فاوقع الماضي موضع المستقبل علي حد
قوله تعالي اتي امر الله ونادي اصحاب الجنة او اكتفاء بالحصول الذهني
وعينهُ واو اصله قول بفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا
فان قلت اذا كان تحرك الواو المذكور مقتضيا للقلب فلماذا خصوه بالفتح
اجيب خصوه بذلك لعدم صحة الضم والكسر اما الضم فلان الفعل متعد
وفعل بالضم لا يكون الا لازما واما الكسر فلان مضارعه وهو يقول مضموم

العين اذ اصله يقول بوزن يفعل نقلت حركة العين الي ما قبلها اما ليلتحق
الفرع باصله في الاعلال لان المضارع فرع الماضي واما للثقل ولا يرد ان الضمة
لا تثقل علي الواو والياء الا اذا كان قبلهما ضمة بدليل دلو وظبي لان ذلك
في الاسم لخفته بخلاف الفعل فانها تثقل عليه مطلقا لثقله ومضارع فعل
بالكسر لا يكون الا مفتوحا كعلم وفهم وضحك فتعين ان يكون بالفتح واعلم
ان القول وما تصرف منه لا ينصب الا جملة كقوله تعالي قال اني عبد الله او مفردا
بمعناها كقلت قصيدة او مفردا اريد به لفظه كقلت كلمة وقد ينصب مفعولين
اذا اجري مجري الظن كما سياتي وهذه الترجمة ان كانت صادرة من المولف
كان فيها مدح لنفسه وتزكية لها وهو منهي عنه قال تعالي فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقي الا ان يقال ان ذلك جايز لمن بلغ درجة التاليف
فيكون فيه تحدث بالنعمة وهو جايز عند المحدثين لقوله تعالي واما بنعمة
ربك فحدث وقوله تعالي فلا تزكوا انفسكم اي علي سبيل الافتخار لا علي سبيل
التحدث بالنعمة فانه جايز والاقرب ان تكون من بعض تلامذته كما تقدم
قوله الشيخ هو وصف قدم علي الموصوف وانسلخ عن التبعية فأعرب
بحسب العوامل واعرب الموصوف بدلا او عطف بيان كما هو القاعدة في نعت
المعرفة اذا تقدم عليها بخلاف نعت النكرة اذا تقدم عليها فانه ينصب علي الحال
كقول الشاعر لمية موحشا طلل والاصل طلل موحش والطلل ما شخص من
اثار الدار والشيخ اسم فاعل شاخ علي قلة والكثير شائخ كضرب فهو ضارب ويجمع
علي شيوخ ومشايخ واشياخ ومشيخة ومشيوخا وهو في الاصل من كبر سنه
فقيل من الاربعين الي آخر عمره فان الناس قبل الوضع اجنة وبعده صغار
واطفال وصبيان وذراري الي البلوغ وشبان وفتيان الي الثلاثين وكهول
الي الاربعين وبعد الاربعين الرجل شيخ والمراة شيخة وقيل من الخمسين
الي آخر عمره وقيل الي الثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف وفي العرف من كثر
علمه ولو صغيرا قوله الامام في الاصل المقتدي به والمتبع وفي العرف من
بلغ رتبة اهل الفضل وهو قريب من معني الشيخ ويجمع علي امام قليلا وعلى

مطلب في مراتب الانسان

حر

حد قوله تعالي واجعلنا للمتقين اماما وعلي ايمة كثيرا واصل ايمة اءممة كافيدة نقلت حركة الميم الاولي الي الهمزة الثانية ثم قلبت ياء بعد الادغام كراهة اجتماع همزتين ثانيهما ساكن هكذا قيل وفيه نظر اذ الهمزة الثانية متحركة لا ساكنة ولعله روعي حالها قبل النقل فتامل قوله العالم ماخوذ من العلم وهو صفة تقتضي تميزا لاشياء بعضها عن بعض او ادراك الشيئ علي ما هو عليه فهو يطلق بطريق الاشتراك علي الادراك وعلي الملكة التي يقتدر بها علي الادراكات الجزئية وعلي المعلومات وهو مرادف للمعرفة علي المشهور فكل منهما يتعلق بالكليات والجزئيات وانما لم يطلق عليه تعالي عارف اما العدم توقيفا او لاستدعائها سبق الجهل قوله العلامة مبالغة عالم والتاء فيه لتاكيد المبالغة اي كثير العلم لا للتانيث وهو الجامع بين جميع العلوم العقلية والنقلية ومن ثم اختص من بين العلماء قطب الملة والدين الشيرازي بالعلامة ففي وصف المصنف به نظر ويجاب بانه علي طريق المبالغة قوله جمال المتصدرين الجمال مصدر بمعني اسم الفاعل اي بجمل ومزين او هو من باب المبالغة علي حد زيد عدل والمتصدرين جمع متصدر وهو المتصدي للافادة بالتدريس والتاليف وغيرهما علي ما يرمز اليه حذف المعمول من العموم قوله تاج القرا التاج في الاصل هو الاكليل وهو شيئ يجعله ملوك الاعاجم علي رؤسها مرصع بالجواهر بمنزلة العمامة للعرب ففي كلامه استعارة تصريحية حيث شبه المولف بالتاج بجامع الانتفاع وكمال الارتفاع في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه فيكون الممدوح نفس المولف او استعارة بالكناية حيث شبه القرا بملوك العجم تشبيها مضمرا في النفس بجامع الشرف وعلو الهمة وطوي ذكر المشبه به واثبت له شيئ من لوازمه وهو التاج علي سبيل التخييل وعلي هذا يكون الممدوح القرا الا ان يقال يلزم من مدح القرا مدح المولف لكونه منهم علي الوجه الاكمل والقرا بغير همز مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها سكون السجع وكذا القرا لكن التقدير للتعذر الذاتي قوله تذكرة بكسر الكاف مصدر بمعني اسم الفاعل مضاف للمفعول الاول بعد حذف

الثاني وتقدير مضاف اي مذكر كتب هولاء الايمة الطلبة اما باقرائها والكتابة عليها او الافهام بجل عن ذلك وايضا هو متاخر عنهم فتامل قوله جمال الدين علي تقدير مضاف اي اهله وفي جمال ما مر وسياتي معني الدين قوله ابو محمد كنيته وعبد الله اسمه رضي الله عنه ولد بالقاهرة يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام سنة سبعماية وثمانية ومات خامس يوم بالشهر المذكور سنة سبعماية واحدي وستين وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وكان شافعي المذهب ثم تقلد بمذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالي عنه قبل موته بخمس سنين وله تاليف عجيبة منها هذا الكتاب وشذور الذهب ومغني اللبيب ومتن التوضيح والجامع الصغير في النحو وله سيرة كسيرة الحلبي وغير ذلك وانت خبير بان قوله الشيخ الامام العالم العلامة نعوت له وقوله جمال وتاج وتذكرة القاب له وقد اعترض بان النعت لا يجوز ان يتقدم منعوته وبانه اذا اجتمع اسم ولقب وجب تقديم الاسم كما سياتي في كلامه واجيب عن الاول بان محل امتناع تقديم النعت اذا تقدم وكان باقيا علي كونه نعتا واما اذا انسلخ عن التبعية كما هنا فلا منع وعن الثاني بان المترجم جري علي عرف اهل التاريخ من تقديم اللقب علي الاسم لا علي عرف النحاة من العكس وبان وجوب تقديم الاسم عند النحاة حيث لم يكن في سياق المدح والا قدم اللقب كما هنا وذلك لانه اذا ذكر اللقب اولا تشوفت النفس الي الممدوح فاذا ذكر الممدوح بعد ذلك كان اوقع عندها او حيث لم يشتهر المسمي باللقب والا قدم علي حد قوله تعالي انما المسيح عيسي قوله بن يوسف اسم ابيه وهو بتثليث السين المهملة والضم افصح ممنوع من الصرف وعبد الله جده وهشام جد ابيه وقد اشتهر به قوله الانصاري نسبة للانصار وهم في الاصل جمع ناصر كصاحب واصحاب او نصير كشريف واشراف ثم جعل علما علي القبيلتين المشهورتين الاوس والخزرج بتسمية منه عليه الصلاة والسلام لانهم نصروه جاهلية واسلاما وفي هذه النسبة نظر لانه اذا اريد به الجمع نسب لمفرده فتقول

في النسبة

[margin:] الامام ٤

[margin:] مطلب في مولد ابن هشام ووفاته

في النسبة للفرائض فرضي وفي النسبة للكتاب كتابي وقولهم فرائضي وكتبي شاذ فالقياس هنا ان يقال الناصري او النصيري واجيب بان محل ماذكر اذا لم يشابه الجمع المفرد بان صار علما فخرج عن كونه جمعا والانسب اليه لالمفرده والي ذلك اشار صاحب الخلاصة بقوله ٢ والواحد اذكر ناسبا للجمع ه ان لم يشابه واحدا بالوضع ه وبهذا اندفع اشكال آخر وهو ان الانصار جمع قلة وجمع القلة لا يقال الا علي العشرة فما دونها والاوس والخزرج قبيلتان كبيرتان واجيب ايضا بان محل دلالة جمع القلة علي العشرة فما دونها اذا لم يقترن بال فان اقترن بها ساوي جمع الكثرة في المعني وبان جمع القلة قد يستعمل بمعني جمع الكثرة مجازا فتامل قوله فسح الله له في قبره جملة خبرية لفظا انشائية معني اي اللهم افسح له في قبره قوله الحمد لله هذه الجملة وما عطف عليها الي آخر الكتاب في محل نصب مقول للقول فلا محل لكل جملة علي انفرادها لكونه جزء مقول فهو بمنزلة الزاي من زيد في قولك رايت زيدا فان قيل لما بدء بالبسملة فاته العمل برواية الحمدلة ولو بدء بالحمدلة لفاته العمل برواية البسملة فحصل التعارض بين الروايتين اجيب عن ذلك بثلاثة اجوبة الاول ان الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة وهو الذي لم يسبقه شيء والاضافي حصل بالحمدلة وبالبسملة ايضا بناء علي ان الاضافي ما تقدم امام المقصود فيكون بينهما عموم وخصوص باطلاق فيجتمعان في البسملة وينفرد الاضافي بالحمدلة وان فسر الاضافي بما يسبقه شيء كانا متغايرين فان قيل لم جعل الابتداء بالبسملة حقيقيا وبالحمدلة اضافيا ولم يكن بالعكس اجيب تاسيا بالقران العظيم واجماع العلماء الجواب الثاني من الاجوبة الثلاثة ان الابتداء امر عرفي يمتد من الاخذ في التاليف الي الشروع في المقصود فيكون المبدوء به جميع الخطبة الجواب الثالث انه يلغي قيد البسملة والحمدلة ويرجع للرواية المطلقة وهي كل كلام لا يبدء فيه بذكر الله فهو ابتر والحمد لغة هو الثناء باللسان علي الفعل الجميل الاختياري علي جهة التعظيم والتبجيل

أي بكونه صار علما اي لا يخرج عن كونه جمعا ه

لم يقل الثناء باللسان والجنان ...

سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فمورده خاص وهو اللسان ومتعلقه عام وهو النعمة وغيرها فخرج بالثناء النثا وهو الذم وباللسان ما كان بالاركان وبالجميل القبيح وبالاختياري الاضطراري وبعلي جهة التعظيم ما كان علي جهة السخرية كقوله تعالي ذق انك انت العزيز الكريم وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما علي الحامد او غيره والشكر لغة عين الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الي ما خلق لاجله والمدح لغة الثناء باللسان علي الجميل مطلقا وعرفا اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل فتبين ان بين الحمد اللغوي والعرفي عموما وخصوصا وجهيا يجتمعان في مادة وهي اذا كان المحمود منعما واثنيت عليه بلسانك وينفرد اللغوي فيما اذا كان غير منعم وحمدته بلسانك وينفرد العرفي فيما اذا كان منعما وحمدته بقيامك مثلا وبين الشكر اللغوي والعرفي عموما وخصوصا مطلقا يجتمعان في مادة وهي كتطوعك في الجنازة مثلا قاصدا وجه الله تعالي وشغلت لسانك بالذكر وبديك بالصدقة وما نظرت الي محرم وينفرد اللغوي فيما اذا حمدت احدا بلسانك وحده او بفعل ينبئ عن تعظيمه وبين الحمد اللغوي والشكر العرفي عموما وخصوصا مطلقا لانه متي تحقق صرف الجميع تحقق الوصف باللسان من غير عكس كلي اي لا يلزم من تحقق الوصف باللسان تحقق صرف الجميع وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي تساويا علي ما عرفنا به الشكر اللغوي وقال العلامة محي الدين في حاشيته علي شرح الايساغوجي بينهما عموم وخصوص مطلق لصدق الحمد العرفي علي كل ما صدق عليه الشكر اللغوي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي بدونه في مقابلة النعمة الواصلة الي غير الشاكر وبين الحمد والشكر العرفيين عموما وخصوصا مطلقا لصدق الحمد العرفي علي كل ما صدق عليه الشكر العرفي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي علي كل واحد من فعل القلب واللسان وافعال الجوارح دون الشكر العرفي لان صرف الجميع انما هو عين جميع المذكورات لا كل واحد منها كما في الحمد العرفي وبين الحمد والشكر اللغويين عموما وخصوصا وجهيا لان الحمد اللغوي قد يترتب علي الفضايل وهي جمع

فضيلة

مطلب في تعريف الحمد والشكر والمدح لغة وعرفا

مطلب في بيان النسب بين الحمد والشكر

فضيلة والشكر اللغوي يختص بالفواضل وهي جمع فاضلة فيصدق كل واحد منهما
في الوصف باللسان في مقابلة الانعام ويصدق الشكر اللغوي بدونه في فعل القلب
وافعال الجوارح في مقابلة الفاضلة والحمد اللغوي بدونه في الوصف باللسان
في مقابلة الفضيلة كحمدت زيدا علي شجاعته قوله رافع الدرجات اي لاجل رفعه
لان تعليق الحكم بمشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق وهو بيان للمحمود
عليه وجمع بين اسمي الذات والصفة تنبيها علي استحقاقه تعالي الحمد
بازاء الذات والصفات وجمعا بين نوعي الحمد الاجمالي ثم التفصيلي وهو
بدل من لفظ الجلالة او عطف بيان او مفعول لفعل محذوف او خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان يكون نعتا لانه نكرة وان اضيف لمعرفة لان
اسم الفاعل لا يتعرف بالاضافة للمعرفة اذا كان بمعني الحال او الاستقبال
لكن في التصريح ما نصه اذا كان اسم الفاعل بمعني الاستمرار في جميع
الازمنة ففي اضافته اعتباران احدهما انها محضة باعتبار معني المضي وبهذا
الاعتبار يقع صفة للمعرفة ولا يعمل ثانيهما انها غير محضة باعتبار معني الحال
والاستقبال وبهذا الاعتبار يقع صفة للنكرة ويعمل انتهي فعلي ما فيه يصح ان
يكون نعتا للفظ الجلالة بالاعتبار المذكور والدرجات جمع درجة بضم الدال
وفتح الرا مخففة ومشددة وتسكينها وفتحها المرقاة وتجمع ايضا علي درج
بالضم واما بالفتح فالطريق قال ابو عبيدة الدرج الي اعلي والدرك الي اسفل اي
فالمرقاة العالية يقال لها درجة والسافلة يقال لها دركة والمراد بها في مثل هذا
التركيب مراتب السعادة في الاخرة او المراتب مطلقا فشبه المراتب بالدرجات
بجامع نيل المراد في كل علي سبيل الاستعارة المصرحة وفيه مع ما بعده
براعة استهلال وهي لغة حسن المطلع وفي العرف ان ياتي المولف في اول
كلامه بما يشعر بمقصوده ومرامه قوله لمن انخفض اي لكل شخص تذلل
وخضع والجلال العظمة وانت خبير بان التذلل والخضوع ليس الا للذات
والا كان شركا ومن ثم منع بعضهم ان يقال سبحان من تواضع كل شيء
لعظمته لايهام التشريك ولك التخلص بجعل الاضافة من قبيل اضافة

الصفة للموصوف اي لله الجليل وفيه ان اضافة الصفة للموصوف مقصورة
علي السماع كالعكس فالاولي التخلص بجعل اللام للتعليل وصلة الفعل
محذوفة والتقدير لمن انخفض لله لاجل جلاله ولا يخفي ان هذا الاشكال لا يصح
الا حيث حمل التذلل علي العبادة والجلال والجلالة يطلقان علي الله وعلي غيره
علي قول وقيل الجلال بدون هاء خاص بالله والجلالة بالهاء تطلق علي الله
وعلي غيره قوله وفاتح البركات معطوف علي رافع ففيه اوجه الاعراب
السابقة وهو ماخوذ من الفتح ضد الغلق والمراد ميسرها ومسهلها من
قبيل اطلاق الملزوم وارادة اللازم اذ يلزم من فتح الابواب سهولة تناول ما فيها
او من قبيل تشبيه التيسير والتسهيل بالفتح بجامع ان كلا سبب لنيل المراد
ثم اشتق من الفتح فاتح بمعني مسهل فهو مجاز مرسل علي الاول واستعارة
تصريحية تبعية علي الثاني والبركات جمع بركة لغة الزيادة والنما ماخوذة من
برك البعير اذا القي بركه اي صدره الي الارض ليتمكن منها ومنها البركة بكسر
الباء لدوام الماء فيها والمراد هنا الاشياء التي ثبت فيها الخير قوله لمن انتصب
لشكر افضاله اي استمر بحسب الطاقة لشكر الله علي احسانه والافضال
الاحسان وعدل اليه اشارة الي انه تعالي لا يجب عليه شيء بل كل شيء صدر
منه من انواع الخير فهو بطريق الفضل ردا علي المعتزلة القايلين بوجوب الصلاح
والاصلح عليه للعبد تعالي الله عن ذلك والافضال اسم مصدر تفضل والمصدر
تفضلا لانه لم يسمع افضل وما استدل به بعضهم علي سماعه من قول الشاعر
ذي الاصابع العدواني لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
مردود بان افضل فيه بمعني زاد بدليل تعديته بفي وافضل المنفي سماعه
بمعني تفضل واحسن قال شيخ الاسلام في حاشيته علي ابن الناظم اي لله
در ابن عمك فلاه بمعنى لله وحذف المضاف فيما بعده واقيم المضاف
اليه وهو ابن عمك مقامه وهو مبتدا ولاه خبره فتخزوني اي فتسوءني
من خزاه يخزوه خزا اذا ساءه وقهره اي وما انت مالك امري فتسوءني
انتهي واعلم ان الحمد يكون علي السراء والضراء والشكر علي السراء فقط قوله والصلاة

انما عطف هنا بالواو للتمييز بين ما يتعلق بالخالق وبين ما يتعلق بالمخلوق
ولم يعطف فيما مر اشارة الي ان كلا من البسملة والحمدلة مستقل في تحصيل
البركة والصلاة قاسم مصدر صلي وعدل عن المصدر وهو التصلية لايهامه
خلاف المقصود وهو الاحتراق والصلاة في اللغة تطلق علي الدعا قال تعالي
وصل عليهم اي ادع لهم بخير وعلي الاستغفار قال صلي الله عليه وسلم
بعثت لاهل البقيع لاصلي عليهم اي لاستغفر لهم والصلاة تختلف بحسب
من اسندت اليه فان صدرت من الله تعالي علي نبيه الاعظم فمعناها
زيادة التشريف والتعظيم لان الكامل يقبل الكمال وان صدرت من الله تعالي علي
غير نبيه الاكرم فمعناها الرحمة وان صدرت من الانس والجن والملك
فمعناها التضرع والدعا علي الصحيح وبالجملة فالصلاة اسم للقدر المشترك
وهو الاعتناء بالمصلي عليه والسر في طلب الصلاة والسلام علي من ذكر
انه عليه الصلاة والسلام سبب في سعادة الدارين لان السعادة منوطة
بمعرفة الاحكام الماخوذة عنه والعمل بمقتضاها ووصولها الينا انما هو من
جهة آله واصحابه واتي المصنف بالصلاة والسلام اقتداء بقوله تعالي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الآية وعملا بخبر من صلي علي في كتاب لم
تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهل ينتفع بصلاة
المصلين عليه او لا الراجح نعم لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد ذلك بل يقصد
نفع نفسه قوله والسلام هو اسم مصدر سلم وعدل عن المصدر وهو التسليم
لمناسبة الصلاة والسلام يطلق علي الامان وعلي التحية اللائقة بجنابه بحسب
ما عنده لاحبابه وجمع بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة الافراد في حقه
صلي الله عليه وسلم بخلاف بقية الانبياء والملائكة فلا يكره في حقهم والصلاة
علي غير الانبياء لا تجوز الا تبعا قوله علي من اي علي سيدنا محمد بدليل
بعض الصفات الآتية والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن الصلاة
والسلام اي كائنان علي من ويصح ان يكون خبرا عن السلام وحذف خبر
الصلاة لدلالة الثاني عليه وليس من باب التنازع لانه لا يكون في الاسماء

قيل بحرمته وقيل خلاف الاولى
وقيل يكره وهو المعتمد

الجامدة علي الصحيح قوله مدت عليه الفصاحة رواقها ال في الفصاحة للاستغراق
للاستغراق اي كل فصاحة سواء كانت فصاحة كلمة او كلام او متكلم لان
الفصاحة تختلف باختلاف من يتصف بها ففصاحة المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي فالتنافر وصف في الكلمة
يوجب ثقلها علي اللسان كقول امرئ القيس ٥ غدائره مستشزرات الي
العلي ٥ تضل العقاص في مثني ومرسل ٥ الغدائر الذوائب جمع غديرة
ومستشزرات مرتفعات والعقاص جمع عقيصة خصلة مجموعة من
الشعر والمثني المفتول وتضل تغيب يعني ان ذوائبه مشدودة علي
الراس بخيوط وان شعره ينقسم الي عقاص ومثني ومرسل والغرض بيان
كثرة الشعر والغرابة كون الكلمة وحشية اي غير ظاهرة المعني ولا
مالوفة الاستعمال كقول العجاج ٥ ومقلة وحاجبا مزججا ٥ وفاحما ومرسنا مسرجا ٥
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستوا او كالسراج في البريق واللمعان
والمزجج المدقق المطول والمرسن الانف والفاحم الشعر الاسود الذي
كالفحم والمخالفة كون الكلمة علي خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة كقوله ٥ الحمد لله العلي الاجلل ٥ انت مليك الناس ربا فاقبل ٥
والقياس الاجل وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف كون الكلام علي خلاف
القانون المشهور بين النحاة كالاضمار قبل الذكر نحو ضرب غلامه زيدًا
والتنافر كون الكلمات ثقيلة علي اللسان كقول الجني ٥ وقبر حرب بمكان قفر ٥
وليس قرب قبر حرب قبر ٥ قيل ان نوعا من الجن يقال له الهاتف صاح واحد
منهم علي حرب ابن امية فمات فقال الجني هذا البيت والتعقيد ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة علي المعني المراد لخلل واقع في اللفظ كقول الفرزدق
يمدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل
المخزومي ٥ وما مثله في الناس الا مملكا ٥ ابو امه حي ابوه يقاربه ٥ اي ليس
مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا

الملكي

مطلب في بيان فصاحة الكلمة والكلام والمتكلم

اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح
اي لا يماثله احد الا ابن اخته ولا يخفي ما فيه من الفصل بين المبتدا والخبر
اعني ابو امه ابوه والموصوف والصفة اعني حي يقاربه وبين البدل وهو حي
والمبدل منه وهو مثله وتقديم المستثني اعني مملكا علي المستثني منه اعني حي
فمثله اسم ما الحجازية وفي الناس خبرها ولامرية في اقتضاء ماذكر تعقيد الكلام
وعدم ظهور الدلالة علي المعني المراد او في الانتقال كقول العباس بن الاحنف
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ۞ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ۞ جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور وهو خطا لان
الانتقال من جمود العين ليس الا لبخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة
الحزن وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها علي التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح والرواق بالكسر ستر يجعل فوق العروس وقيل ستر يمد دون السقف
وهو كناية عن تمكنه صلي الله عليه وسلم من الفصاحة بحيث يقدر علي كل معني
حاول التعبير عنه ان ياتي به فصيحا من غير تكلف من اطلاق الملزوم وهو
المد وارادة اللازم وهو التمكن اذ يلزم من وضع شيء علي شخص ان يتمكن
منه ولا يخفي ما في الكلام من الاستعارة بالكناية حيث شبه الفصاحة بعروس
مستورة برواق بجامع الحسن وميل النفس وطوي ذكر المشبه به واثبت
له شيئا من لوازمه وهو الرواق فيكون تخييلا ففي التركيب كناية واستعارة
مكنية واستعارة تخييلية قوله وشدت به البلاغة نطاقها ال في البلاغة
للاستغراق ايضا اي كل بلاغة سواء كانت بلاغة كلام او متكلم والمفرد لا يوصف
بها فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضي الحال مع فصاحته والحال الامر
الداعي الي ان يعتبر مع الكلام الذي يودي به اصل المراد خصوصية ما وهي
مقتضي الحال ومعني المطابقة حينئذ الاشتمال وقيل وهو التحقيق مقتضي
الحال الكلام الكلي المكيف بتلك الكيفية ومعني المطابقة حينئذ كونه من
جزئياته فكون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيده وكلاما كليا مكيفا به
وذلك التاكيد او الكلام الكلي مقتضي الحال وقولك ان زيدا قايم كلام مطابق

مطلب بلاغة الكلام والمتكلم

لمقتضي الحال بالمعني السابق وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ والنطاق بالكسر شقة لا ساق لها ولا حجزة تاتزر بها المراة فترخي
اعلاها الي الركبتين واسفلها الي الارض وقيل ما يشد به الوسط وهذا كناية
عن تقوي البلاغة بسبب ظهوره عليه الصلاة والسلام من باب
اطلاق الملزوم وهو الشد بالنطاق وارادة اللازم الذي هو القوة اذ يلزم من
شد الوسط بالنطاق القوة فشبه خفائها قبل ظهوره عليه الصلاة والسلام
بالضعف بجامع عدم الانتفاع وظهورها بوجوده بالقوة والشدة وفي ذلك
مدح له عليه الصلاة والسلام على الوجه الاكمل ولا يخفي ما في البلاغة من
الاستعارة بالكناية ايضا حيث شبهها بشخص تقوي بشد المنطقة
في الوسط بجامع الظهور والانتفاع وطوي ذكر المشبه به واثبت له شيئا من
لوازمه وهو النطاق فيكون تخييلا ففي هذا التركيب ايضا كناية واستعارة
مكنية واستعارة تخييلية قوله المبعوث اي المرسل على راس اربعين سنة
الي الانس والجن والملائكة والجمادات بل الي نفسه لكن ارساله الي الملائكة
والجمادات ارسال تشريف والمبعوث بالجر نعت لمن فهو من قبيل الوصف
بالمفرد بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالي وهذا كتاب انزلناه مبارك
وهو قليل والكثير العكس كما في قوله تعالي وقال رجل مومن من آل فرعون
يكتم ايمانه ولا يرد ان من نكرة والمبعوث معرفة ونعت النكرة بالمعرفة
لا يجوز لان النكرة هنا وصفت بالجملة والنكرة اذا خصصت جاز نعتها
بالمعرفة عند الاخفش قوله بالآيات الباهرة الايات جمع آية وهي لغة العلامة
قال تعالي آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي علامتك فالمراد بالايات
العلامات الدالة على نبوته وصدقه في جميع ما جاء به والباهرة اي الغالبة
من بهره قهره وغلبه وانما وصف الايات وهي جمع بالباهرة المفرد لتاويله
بالجماعة وان كان الافصح الباهرات لان الايات جمع قلة لما لا يعقل والافصح
في جمع القلة مما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا المطابقة نحو الاجذاع انكسرت
ومنكسرات والهندات والهنود انطلقت ومنطلقات والافصح في جمع الكثرة

مما لا يعقل

مما لا يعقل الافراد نحو الجذوع انكسرت ومنكسرة والي هذا اشار بعضهم بقوله
وجمع كثرة لما لا يعقل ٥ الافصح الافراد فيه يا فل ٥ وغيره فالافصح المطابقة ٥ نحو
هبات وافرات لائقة ٥ وانما كان الافصح الافراد في جمع الكثرة لما لا يعقل نظرا
لعدم الاعتناء به لكونه لا يعقل فاقتضي عدم المطابقة ولا يرد ان جمع القلة منه
والافصح فيه المطابقة لانه انما طوبق جبرا لقلته والعاقل مطلقا منظور
اليه فاعتني بشانه فطابق وليس هذا مخالفا لما ذكره النحاة جميعا في باب
النعت حيث قالوا يجب في النعت الحقيقي ان يطابق منعوته في اربعة من
عشرة منها الجمع ولم يفصلوا بين جمع القلة والكثرة ولا جمع عاقل وغيره
لان المطابقة عندهم واجبة ولو بحسب المعني كما هنا فان المفرد هنا مؤول
كما مرت الاشارة اليه فهو جمع نظرا للمعني علي حد قوله تعالي وخضتم كالذي
خاضوا قوله والحجج بالضم جمع حجة الدليل عقليا كان او نقليا سمي حجة اذا
غلب به سمي الدليل بذلك لان الخصم يحج ويغلب به والمراد بالايات القران
وبالحجج ما عداه او جميعها فالعطف علي الاول مغاير وعلي الثاني من
قبيل عطف العام علي الخاص ويحتمل ان يراد بالايات جميع المعجزات
لانها علامة علي صدقه عليه الصلاة والسلام و بالحجج جميعها والتي
بعد النبوة فالعطف علي الاول تفسيري وعلي الثاني من قبيل عطف الخاص
علي العام قوله المنزل الخ بالجر صفة لمن ايضا وال فيه موصولة ومنزل
صلتها وقران نائب الفاعل ويصح نصبه علي انه مفعول به والنائب عن
الفاعل المجرور وعلي راي الكوفيين القائلين بصحة انابة غير المفعول به
مع وجوده وقد منعها البصريون والي المذهبين اشار صاحب الخلاصة
بقوله ٥ ولا ينوب بعض هذان وجد ٥ في اللفظ مفعول به وقد يرد ٥
والقران هو اللفظ المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم للاعجاز
باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته قوله عربي اي آت علي لغة العرب
التي هي اشرف اللغات فان قيل ان فيه الفاظا رومية وفارسية وهندية
كالقسطاس والسجيل والمشكاة اجيب بانها عربية توافقت فيها اللغات

او بان اطلاق العربي عليه باعتبار اغلب الاجزاء او باعتبار الاسلوب قوله غير
ذي عوج اي لا اختلاف فيه ولا تناقض شبه الاختلاف والتناقض بالعوج
بجامع الخلل علي سبيل الاستعارة المصرحة قوله وعلي آله كرر الجار ردا علي
الشيعة القائلين بانه لا يجوز ان يفصل بينه عليه الصلاة والسلام وبين آله
بعلي واوردوا في ذلك حديثا لا اصل له ورعاية للادب من حيث افراده عليه
الصلاة والسلام بصلاة تخصه اذ هو ابلغ في الادب من التشريك بينه وبين
آله في صلاة واحدة وذلك لان تكرير المتعلق بالكسر يستلزم تكرير المتعلق بالفتح
فكانه قال والصلاة علي آله فدل علي ان الصلاة علي الآل نوع آخر ولا يخفي
ان هذا لا يظهر الا وقيل بان العامل في التابع غير العامل في المتبوع ولم يقولوا
بذلك الا في البدل والآل اسم جمع لا واحد له من لفظه فهو مفرد في اللفظ دال علي
متعدد في المعنى اصله عند سيبويه اهل قلبت الهاء همزة والهمزة الفا لا يقال
القلب سببه عندهم التخفيف وفي قلب الهاء همزة ثقل لان قلبها همزة ليتوصل
به الي ما هو اخف وهو الالف ولم تقلب ابتداء الفا لانه لم يعهد وا اماء الذي
اصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم قلبت الهاء همزة
فشاذ ويدل لمذهب سيبويه تصغيره علي اهيل وهو يرد الاشياء الي
اصولها وقد يقال يحتمل ان اهيل تصغير اهل لا آل والدليل اذا طرقه الاحتمال
كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال الا ان يقال بان ائمة اللغة صرحوا بان تصغير
آل وهم ثقاة في النقل وطلب تصحيح النقول من هؤلاء الفحول ليس علي وجه مقبول
عند ارباب العقول وعند الكسائي اصله اول كجمل تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت الفا بدليل تصغيره علي اويل لانه سمع اعرابيا فصيحا يقول آل واويل ولا
يضاف الا لمعرف مذكر ذي شرف ولو بحسب الزعم ليدخل قوله تعالي ادخلوا آل
فرعون فلا يضاف لنكرة ولا لمؤنث بخلاف اهل والقول بان تصغيره يمنع اختصاصه
بذوي الشرف غفلة اذ الشرف معتبر في المضاف اليه لا فيه علي ان الشرف مراتبه
متفاوتة بحسب الاضافة فالشرف باعتبار لا ينافي التحقير باعتبار آخر ومعناه
في مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن لكن وصفه بالهادين ينافي ذلك وفي مقام

المدح الانقياء وفي مقام الزكاة اقاربه المومنون من بني هاشم وبني المطلب **قوله** الهاد ين جمع هاد من الهداية وهي الدلالة بلطف وقد جاءت لازمة كقوله تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ومتعدية كقوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم وفرق السعد بينهما بان معني الاول الدلالة وهو الذي يسند اليه عليه الصلاة والسلام والي القران ومعني الثاني الايصال وهذا لا يسند الا اليه تعالي ولهذا نفيت عنه عليه الصلاة والسلام حيث كانت بهذا المعني في قوله تعالي انك لا تهدي من احببت **قوله** واصحابه جمع صحب بكسر الحاء كشهد واشهاد لا جمع لصحب بالسكون لان فعلا لا يجمع علي افعال قياسا الا اذا كان معتل العين كثوب واثواب وباب وابواب ثم خفف علي صحب بالسكون وهو جمع صاحب او اسم جمع له ذهب الي الاول الاخفش والي الثاني سيبويه وحمل الاول علي انه جمع من حيث المعني لدلالته علي متعدد فالخلف لفظي والصاحب بمعني الصحابي وهو من اجتمع بنبينا عليه الصلاة والسلام اجتماعا متعارفا بالبدن مومنا به ولو قصر ولو من غير اخذ بخلاف التابعي وهو صاحب الصحابي فلا بد فيه من الطول والاخذ والفرق ان الاجتماع به صلي الله عليه وسلم ولو لحظة يوثر من النور القلبي اضعاف ما يوثره الاجتماع الطويل بالصحابي ولهذا كان الاعرابي الجلف بمجرد اجتماعه به عليه الصلاة والسلام ينطق بالحكمة لوقته ببركة طلعته صلي الله عليه وسلم وبين الال والاصحاب عموم مطلق علي الاول والثاني ومن وجه علي الثالث كما هو ظاهر وعدة الصحابة ماية واربعة وعشرون الفا علي عدد الانبياء وكذلك عدة الاولياء في كل زمن متي مات واحد ولي غيره **قوله** الذين شادوا الدين بضم الدال المخففة اي اوصلوه الي الامة واظهروه والتشييد في الاصل رفع البناء شبه اظهارهم له بتشييد البناء ورفعه بجامع الظهور في كل واشتق من التشييد شادوا بمعني اظهروا علي طريق الاستعارة التصريحية التبعية والدين والشريعة والملة متحدة مفهوما بمعني الاحكام التي بعث بها النبي الكريم مختلفة اعتبارا فباعتبار املائها علينا من النبي صلي الله عليه وسلم او علي النبي

من جبريل تسمي ملة وباعتبار اننا ننقاد اليها وندين تسمي دينا وباعتبار
كون الشارع شرعها تسمي شريعة والدين وضع الهي سايق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الي ماهو خير لهم بالذات فخرج بالالهي الاوضاع الصناعية
وبسايق الاوضاع الالهية الغير السائقة كانبات الارض وباختيارهم الاوضاع
السائقة لا بالاختيار كالوجدانيات وبالمحمود الكفر وبالذات متعلق بسايق
يعني ان الوضع الالهي بذاته سائق لانه ما وضع الا لذلك قوله وسلم وشرف
وكرم الفاظ مترادفة متقاربة المعني ومفعول كل محذوف للعلم به اي وسلم
علي النبي واله واصحابه وكذلك يقال فيما بعده لكن في الثاني والثالث لا يقدر علي
قوله وبعد اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة علي من ذكر
واعلم ان هذه الكلمة يتعلق بها مباحث عشرة الاول يسن الاتيان بها
اقتداء به عليه الصلاة والسلام فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه لكن
الثابت انما هو اتيانه باصلها وهو اما بعد ومن ذلك كتابه عليه الصلاة
والسلام الي هرقل فانه قال فيه كما رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسول الله الي هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع
الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك
مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين واختلفوا في سنية هذا الفرع
الذي هو وبعد فقيل انه سنة قياسا لان ما ثبت لاصل يثبت لفرعه وقيل
ليس بسنة اقتصارا علي الوارد الثاني يوتي بها للانتقال من اسلوب الي
آخر فلا يسوغ الاتيان بها في اول الكلام ولا في آخره بل بين كلامين ولو
تقديرا نحو قولك اما زيد فذاهب والتقدير غير زيد لا اعرف حاله اما زيد
فذاهب ثم اذا كان بين الكلامين تناسب سمي الانتقال من الكلام الاول للثاني
تخلصا كقوله ۵ امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ۵ فقلت كلا ولكن مطلع الجود ۵
فبينهما من الملايمة والمناسبة ما لا يخفي اذ كل منهما محل لطلوع ما به
كمال الانتفاع واذا كان بينهما نوع مناسبة سمي ذلك الانتقال اقتضابا قريبا
من التخلص كقول المولفين في اثناء الخطب اما بعد حيث انتقل من الحمد وما بعده

الي

مطلب في مباحث وبعد

ه عرهو ان الرا ....

الي كلام آخر له تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتب والتوقف لان اما فيها معني الشرط المفيد لذلك فان لم يكن بينهما مناسبة اصلا سمي اقتضابا لان الاقتضاب في الاصل القطع والمتكلم قطع الكلام الاول واتي بكلام آخر مغاير له للكلام الاول كقوله ٥ لو راي الله ان في الشيب خيرا ٥ جاورته الابرار في الخلد شيبا ٥ كل يوم تبدي صروف الليالي ٥ خلقا من ابي سعيد غريبا ٥ اذ لا ملايمة بين علم الله الخير في الشيب وبين ابداء صروف الليالي الخلق الغريب من ابي سعيد الثالث تستعمل ظرف زمان كثيرا كصمت يوم السبت بعد يوم الجمعة وظرف مكان قليلا كدار زيد بعد دار بكر ويصح اعتبارهما هنا فهي ظرف زمان باعتبار زمن النطق وظرف مكان باعتبار مكان الرقم والكتابة الرابع اصلها اما بعد بدليل لزوم الفاء في حيزها لتضمن اما معني الشرط وانما لزمت بعدها ولم تلزم في بقية ادواة الشرط لان دلالة اما عليه بطريق النيابة فلزمت الدلالة علي ذلك اولتقويتها حيث ضعفت بذلك والاصل مهما يكن من شيء بعد لما ذكره سيبويه في تفسير اما زيد فذاهب مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فافاد بهذا التفسير ان اما دالة علي الشرط والتاكيد لانك تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده قلت اما زيد فذاهب فمهما مبتدا والاسمية لازمة له ويكن شرط والفاء لازمة له فلتضمن اما معني الابتدا والشرط لزمتها الفاء اللازمة لفعل الشرط والاسمية اللازمة للمبتدا اقامة للازم وهو الفاء والاسمية مقام الملزوم وهو مهما ويكن ولما تعذر وجود الاسمية في اما لكونها حرفا اقاموا لصوقها مقام الوجود بالفعل وهذا معني قولهم في الجملة ويكن تامة وفاعلها شيء بجعل من زايدة في الاثبات علي مذهب الاخفش والكوفيين اوضمير مستتر عايد علي مهما والمجرور بيان للجنس وفي كل نظر اذ يلزم علي الاول خلو الخبر عن رابط لان مهما مبتدا بناء علي الاصح من انها اسم وعلي الثاني كون البيان مساويا للمبين والواجب ان يكون اخص ليفيد كما في قوله تعالي مهما تاتنا به من آية واجيب عن الاول بان الرابط

بيان مذهب

محذوف والتقدير مهما يوجد شيئ معه ويكون المعلق عليه وجود شيئ مع شيئ آخر بعد البسملة والكون لا يخلو عن ذلك علي ان هذا الاعتراض لا يرد علي القول بان مهما حرف وعن الثاني بان محل وجوب الخصوص في البيان اذا لم يرد به التعميم ودفع توهم ارادة نوع بعينه والايجاز فيه المساواة كما هنا او ناقصة وشيئ اسمها والخبر محذوف تقديره موجود **واعلم** ان معني تضمن اما معني الشرط دلالتها عليه واما تضمنها معني الابتدا فلم يظهر له معني اللهم الا ان يراد به الوقوع موقعه بعد جعل المصدر بمعني اسم المفعول والاضافة بيانيةً علي ما يوخذ من كلام مهم فالواو نايبة عن اما النايبة عن مهما ويكن بدليل لزوم الفاء وعدم جواز الجمع بينها وبين اما ويجوز ان تكون عاطفة لقصة علي قصة والعامل في الظرف محذوف والتقدير واقول بعد والفاء بعدها زايدة لتزيين اللفظ او علي توهم اما وحينيئذ يجوز الجمع بينها وبين اما **الخامس** ذهب سيبويه الي ان العامل فيها اما لنيابتها عن الفعل فتكون نائبة عنه معني وعملا وفيه ان الفعل رافع فلو كانت نايبة عنه في العمل لرفعت واجيب بانها نايبة عنه في نوع من العمل وهو النصب هذا والعامل هنا الواو لنيابتها عن اما وذهب غيره الي ان العامل الفعل نفسه وقيل العامل الجواب فنيابة اما عن الفعل من حيث المعني فقط وفي هذا الخلاف اشارة الي خلاف آخر وهو انها من تعلقات فعل الشرط او جوابه فعلي الاول تكون من تعلقات الفعل وعلي الاخير تكون من تعلقات الجواب وهو الاولي لان المقصود من هذا التركيب تعليق اوصاف المولف علي وجود شيئ في الكون وعلي الاول تكون الاوصاف معلقة علي وجود شيئ بقيد ان يكون بعد البسملة والحمدلة وعلي الثاني تكون معلقة علي وجود شيئ مطلق والتعليق علي المطلق اقرب لتحققه في الخارج من التعليق علي المقيد وان كان الامران بالنظر الي ما في الخارج سيين لتحقق ما علق عليه فيهما **السادس** هي معربة بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او حذف ونوي لفظه ومبنية علي الضم اذا حذف ونوي معناه لانها اشبهت الحرف من حيث الافتقار لافتقارها الي معني

المحذوف

عن ... سيدي محمد المغربي الفضالي بقوله انهما النحوي هل قدر ورد او او شرط ... جواز ان ... اجابه العلامة الباقاني بقوله ... بانها للمفصل ... بعد او اي المفصل ... مفردا واو بعد ... واصلها اما واصل ... الاصل بهما تقديرا

٩١

المحذوف وكان البناء على حركة تخلصا من التقاء الساكنين وعلى خصوص الضم لتخالف حركة البناء حركة الاعراب لا يقال هي محتاجة اليه ايضا مع ذكره او نية لفظه لان ظهور الاضافة اضعف الشبه والمنوي كالثابت ومعربة بالتنوين اذا حذف ولم ينو شيء لا يقال القياس بناؤها لانها مفتقرة مع عدم وجود المضاف لانه وجد بدل المضاف اليه وهو التنوين والبدل له حكم مبدله فكما انها تعرب مع وجود المضاف اليه تعرب مع وجود بدله وهو التنوين ولهذا اعرب كل وبعض حيث جعل التنوين بدلا من المضاف اليه فكانه ثابت بثبوت بدله وسياتي لذلك مزيد ايضاح في كلام المصنف واقول في جعل هذا الافتقار مقتضيا للبناء نظر ظاهر اذ المقتضي عندهم للبناء الافتقار للجملة لا للمفردات ومن ثم اعربوا اسبحان وعند لفقد الشبه لا لضعفه بما ذكر على ان المقتضي للبناء الافتقار للالفاظ لا للمعاني فالحق ما ذكره العلامة الفاكهي من ان المقتضي للبناء شبهها باحرف الجواب في الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها السابع في اول من نطق بها فقيل داود عليه السلام وهي فصل الخطاب الذي اوتيه وقيل يعقوب عليه السلام حين جاءه ملك الموت قال اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل وقد جمع بعضهم هذه الاقوال ما عدا الثاني في قوله ٥ جرى الخلف اما بعد من كان قائلا ٥ لها خمس اقوال وداود اقرب ٥ وكانت له فصل الخطاب وبعده ٥ فقس فسحبان فكعب فيعرب ٥ وفي هذه الاقربية نظر لان يعقوب كان متقدما على موسى وداود وجد بعد وفاة موسى بزمن طويل على ان داود لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته وفصل الخطاب الذي اوتيه هو فصل الخصومة او غيرها بكلام مستوعب لجميع المعتبرات من غير اخلال وزاد بعضهم ايوب وبعضهم آدم عليه السلام وجمع بان الاولية بالنسبة لآدم حقيقية ولغيره نسبية اي بالنسبة للعرب او القبائل وقد نظم ذلك الشمس الميداني فقال ٥ جرى الخلف اما بعد من كان باديا ٥ بها عد اقوالا وداود اقرب ٥

ويعقوب ايوب الصبور وآدم ه وقس وحبان وكعب ويعرب **الثامن** لا يجوز
ان يحلي ذلك الظرف بال المعرفة فلا يقال جيئت البعد سواء كانت معرفة كما
في الاحوال الثلاثة السابقة فانها فيها معرفة بالاضافة وال لا تجامع الاضافة
او نكرة كما في الحالة الرابعة لعدم السماع كما في ذو ومن وما في الاستفهام والشرط
فانها نكرات لوقوعها موقع ما يقبل ال وهو صاحب وانسان وشيء ولا تقبل
ال بل واقعة موقع ما يقبله والظرف المذكور في هذه الحالة كذلك فانه واقع
موقع ما يقبل ال وهو زمن متاخر فاذا قلت صمت بعدا كان المعنى صمت
زمنا متاخرا ولا يقبل ال **التاسع** في ان بعد ظرف لغوا ومستقر واعلم اولا
ان الظرف اللغوي ما تعلق بعامل خاص ذكرا وحذف نحو صمت يوم الجمعة
ويوم الجمعة صمت فيه سمي بذلك لعدم تحمله للضمير ولا يقع حينئذ خبرا ولا
حالا ولا صفة ولا صلة والمستقر بفتح القاف ما تعلق بعام وذلك فيما اذا وقع
خبرا او حالا او صفة او صلة نحو والركب اسفل منكم جاء زيد فوق الناقة
مررت برجل عندك جاء الذي عندك سمي بذلك لانتقال الضمير الذي كان
في المتعلق واستقراره فيه بعد حذفه وبعد ظرف لا يتصرف فلا يقع
خبرا ولا حالا ولا صفة ولا صلة لانه ملازم للنصب على الظرفية ولا
يخرج عنها الا الى حالة تشبهها وهي الجر بمن فيكون لغوا سواء كان معربا
او مبنيا **العاشر** في اما ذهب الجمهور الى عدم لزوم لصوق الاسم لها
بدليل فاما ان كان من المقربين وذهب صاحب الكشاف الى اللزوم وقدر
في الاية اسما اي فاما المتوفي واعلم انه لا بد من الفصل بين اما وفاء
الجواب اما بعمدة مبتدا او خبر نحو اما زيد فمنطلق واما في الدار
فزيد او فضلة جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
الايات او اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعده نحو واما ثمود فهديناهم
بالنصب او ظرف معمول لاما او للفعل الذي نابت عنه نحو قول المولفين
اما بعد او مجرور نحو واما بنعمة ربك فحدث فظهرت الامور التي

يفصل

يفصل بها بينهما ستة بجعل الظرف والمجرور واحدا وقد نظمها بعضهم في قوله
وبعد اما فافصلن بواحده ٥ من ستة ولا تفه بزائده ٥ مبتدا او الشرط ثم الخبره ٥
معمول فعل بعد فاء يذكره ٥ كذاك معمول لفعل فسره ٥ ما بعد فاء بعدها موخره ٥
والظرف والمجرور تلك ستة ٥ قد قالها كل امام ثبت ٥ واعلم ان مباحث اما بعد
اوصلها بعضهم الي خمسة وعشرين وكلها ترجع لما ذكرناه قوله فهذه نكت
الجملة جواب الشرط الذي نابت عنه اما النائب عنها الواو كما مر وههنا
اشكال وهو ان اتصاف هذا الشرح بهذه الصفات متقدم علي زمن الاخبار
فيكون ماضيا وجواب الشرط يجب ان يكون مستقبلا والجواب بان هذه الجملة
معمولة لقول محذوف هو جواب الشرط وهو مستقبل والاصل وبعد فاقول
هذه نكت وفيه نظر لانه اذا اضمر القول وجب حذف الفاء كما في قوله تعالي
واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم انتهي فالاولي
الجواب بان الجملة جواب بدون حذف وهو مستقبل بناء علي ان الخطبة
متقدمة علي التاليف واعلم ان الفاء لا تحذف في غير ذلك الا لضرورة كقوله
اما القتال لا قتال لديكم ٥ ولكن سيرا في عراض المواكب ٥ او ندور كقوله
صلي الله عليه وسلم اما بعد ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب
الله تعالي والمشار اليه بهذه ما في الذهن منزل منزلة المحسوس فاستعمل
فيه كلمة هذه الموضوعة لكل مشار اليه محسوس علي سبيل الاستعارة
المصرحة سواء تقدمت الخطبة علي التاليف او تاخرت وذلك اما معان
او الفاظ او نقوش او اثنان منها او مجموع الثلاثة احتمالات سبعة
ابداها السيد الجرجاني قدس سره والذي اختاره منها انه الالفاظ باعتبار
دلالتها علي المعاني واعترض هذا الحمل بان ما في الذهن مجمل والنكت اسم
للمفصل فلم توجد العينية المشترطة عند علماء العربية واجيب بان
ما في الذهن مفصل ايضا بناء علي صحة قيام المفصل به وهو الحق لا سيما
وقد ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله عنه في تكبيرة الاحرام وعلي القول
بعدم قيام المفصل بالذهن يقدر مضاف اي مفصل هذه نكت ثم اعترض بان

خبر لكلمة محذوف تقديره لديكم

هذا المولف الذي عبر عنه بالنكت اسم لنوع هذا المفصل الموجود في اي ذهن
وفي اي عبارة وفي اي نقوش فليس غرض المصنف تسمية هذا الفرد ولا
وصفه بالاوصاف الاتية بل الغرض تسمية ووصف نوعه الكلي الموجود
فيما مر اذ الموجود في ذهن غير المصنف من هذه العبارات مثلا يسمي ويوصف
بما ذكر ومن ثم كانت اسماء الكتب من حيز علم الجنس بخلاف اسماء العلوم
فانها من حيز علم الشخص وحاصل هذا الاشكال ان المبتدا اخص من الخبر
لانه فرد منه والواجب ان يكون مساويا له في الصدق كما مر واجيب
بانه علي تقدير مضاف ايضا اي مفصل نوع هذه نكت والقول بان
المشار اليه ما في الخارج ان تاخرت الخطبة فيه نظر اذ لا وجود للالفاظ
ولا لمعانيها خارجا والنقوش وان كانت موجودة في الخارج لا تصح الاشارة
اليها في هذا المقام لعدم صلاحيتها للاوصاف الاتية والنكت جمع نكتة من
النكت وهو ان تنكت في الارض بقضيب فيوثر فيها وهي لغة كل نقطة خالف
لونها لون ما هي فيه وقيل كل نقطة من بياض في سواد وعكسه وعرفا طايفة من الكلام
منقحة مشتملة علي لطيفة موثرة في القلوب وقيل المعاني الدقيقة المستخرجة بدقيق
النظر قوله حررتها من التحرير وهو في الاصل خلوص الرقبة من الرق بسبب
العتق والمراد به هنا التنقيح والتهذيب فيكون في الكلام استعارة تصريحية تبعية
حيث شبه التنقيح والتهذيب بالتحرير واستعار التحرير للتنقيح والتهذيب
واشتق من التحرير حررت بمعني نقحت وهذبت قوله علي مقدمتي حال من
الضمير في حررتها او صفة ثانية لنكت ولا يصح تعلقه بنكت لجموده
ولا بحررتها لانه يتعدي بمن وسميت هذه المسائل مقدمة نظرا الي انها ليست
مقصودة لذاتها بل لضبط كلام الله وكلام رسوله والمقدمة في الاصل وصف
اسم فاعل او اسم مفعول ثم نقلت من الوصفية الي الاسمية بان جعلت اسما
لطائفة متقدمة من الجيش ثم نقلت منها علي طريق الحقيقة العرفية او المجاز
الي اول كل شيء او جعلت اسما لاول كل شيء ابتداء ويتعين المراد بالاضافة فالنقل
لمقدمة الكتاب بواسطة علي الاول وبدونها علي الثاني وهي بالكسر من قدم لازما

بمعني

هو ما وضع لمعين في الذهن كاسامة اهـ

٢ هو ما وضع لمعين في الخارج كزيد اهـ

بمعني تقدم اي امور متقدمة لفظا او اعتبارا لما اشتملت عليه من المعاني الدقيقة
والفوايد الحسنة الانيقة او متعديا بمعني جعل الغير متقدما لان معرفة هذه
المسايل المعبر عنها بالمقدمة تجعل الشارع علي بصيرة فهي تقدمه علي اقرانه
وبالفتح من قدم متعديا لانها جعلت مقدمة علي غيرها وفيه نظر لان فيه ايهام
ان تقديمه هذه المسايل انما هو بالجعل دون الاستحقاق الذاتي وهو خلاف
المقصود ولهذا قال صاحب الكشاف الفتح خلف من الكلام ثم هي اما مقدمة
علم او مقدمة كتاب فالاولي اسم لما يتوقف عليه الشروع في مسايله من بيان حده
وموضوعه وغيرهما والثانية اسم لطايفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وبينهما تباين كلي اذ الاولي اسم للمعاني والثانية
اسم للالفاظ والمراد بالمقدمة هنا المعاني المخصوصة او العبارات المعينة
فلابد من اعتبار تجوز مصحح لذلك الاطلاق اذ لا يصح ان يراد بها شيء مما
مر علي ما لا يخفي قوله المسماة بالجرصفة للمقدمة قوله بقطر الندا بالفتح يطلق
علي الكرم ومنه قوله ٥ سالت الندا هل انت حر فقال لا ٥ ولكنني عبد ليحيي بن خالد ٥
ويطلق علي بعد الصوت يقال فلان اندي صوتا من فلان اي ابعد صوتا منه ومنه
قوله ٥ فقلت ادعي وادعوان اندي ٥ لصوت ان ينادي داعيان ٥ ومنه الحديث قم الي بلال نادیان
فالقه عليه ما سمعت فانه اندي صوتا منك ويطلق علي ماينزل من السماء اخر الليل
وهو المراد هنا قوله وبل الصدا اي العطش ومجموع المعطوف والمعطوف عليه
علم علي تلك المقدمة ويراعي في الاعراب حالهما قبل العلمية ولا يخفي ما في تعبيره
بقطر وبل من الاشارة الي انها قليلة الفوايد اي بالنسبة الي غيرها من المطولات
او هو من قبيل هضم النفس وما في تعبيره بالصدا من الاستعارة التصريحية
حيث شبه الجهل به بجامع المشقة والضرر في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه
قوله رافعة لحجابها الحجاب المانع ومنه سمي الستر حجابا لانه يمنع المشاهدة
والبواب حاجبا لانه يمنع من الدخول وهو في الاصل جسم حايل بين جسدين
وقد يستعمل في المعاني علي سبيل التجوز كقولهم العجز حجاب بين الانسان ومراده
ومنه ما هنا فان المراد به الصعوبة لانها مانعة من ادراك المعاني فشبه

وبعده فقلت شرا او قال بل وراثة توارثني من والد بعد والد ٥

ازالة الصعوبة وبيان المراد برفع الحجاب بجامع الوصول بكل الي المراد واشتق من
الرفع رافعة بمعني مزيلة علي سبيل الاستعارة التصريحية التبعية او شبه
الصعوبة بالحجاب بجامع المنع من الادراك في كل واستعمله فيها علي سبيل
الاستعارة الاصلية ولا يخفي ما في اسناد الرفع الي النكت من المجاز العقلي اذ الرافع
المصنف او الله تعالي وهي سبب فهو من قبيل الاسناد الي السبب كما في انبت
الربيع البقل ورافعة بالرفع صفة للنكت ولا يضر وصف الجمع بالمفرد لان الافصح
هنا الافراد لان النكت جمع كثرة لما لا يعقل او بالنصب حال من الضمير في حررتها
قوله كاشفة لنقابها النقاب شيء تستر به المراة وجهها وفي هذه السجعة مثل
ما في التي قبلها من الاعراب والمجاز العقلي والاستعارة بالكناية حيث شبه
المقدمة بامراة منتقبة وحذف المشبه به واثبات النقاب الذي هو من لوازمه
تخييل قوله مكملة لشواهدها جمع شاهد وهو جزئي من القاعدة يذكر
لاثباتها فلا بد ان يكون من كتاب او سنة او فصيح كلام العرب والمثال جزئي
من القاعدة يذكر لايضاحها فلا يشترط فيه ما ذكر ولا ان يكون صحيحا فبينهما
عموم وخصوص مطلق فكل شاهد مثال ولا عكس والمراد بالتكميل الاتيان
ببقية الشواهد كاملة وليس المراد بالتكميل ما اصطلح عليه علماء المعاني
وهو الاتيان فيما يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله ٥ سقي الله ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي ٥ فلما كان فيه ايهام الدعاء بالخراب للديار وفسادها
اتي بقوله غير مفسدها ومنه قوله تعالي اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين
فلما كان فيه ايهام ضعفهم اتي بقوله اعزة علي الكافرين لدفع ذلك والصوب
نزول المطر والديمة مطر ليس فيه رعد ولا برق [illegible] وتهمي اي تسيل قوله
متممة لفوايدها جمع فايدة وهي لغة ما استفيد من علم او مال او جاه من الفواد
لانها تعقل به وعرفا المصلحة المترتبة علي الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته
والمراد هنا ما يستفاد من المتن من المعاني والمراد بالتتميم ذكر علل الاحكام
والدلايل وبيان ما اهمله من الشروط في بعض المسايل والفرق بين التكميل
والتتميم ان التكميل ازالة نقص العوارض والتتميم ازالة نقص الاصل نص

عليه

عليه ابن حجر في شرح المنهاج وبهذا ظهر وجه التعبير بالاول في جانب الشواهد
وبالثاني في جانب الفوايد اذ الشواهد امور خارجة عن الاصل عارضة له اتي
بها لاثبات مسايله بخلاف الفوايد فانها جزء منه ان جعل الاصل اسما للالفاظ
والمعاني وعينه ان جعل اسما للمعاني فقط قوله كافية لمن اقتصر عليها اللام
زايدة لتقوية العامل لضعفه بكونه فرعا في العمل لانه اسم فاعل اي تكفيه عن
الاشتغال بغيرها من الكتب المطولة اذ بها يعرف ما هو المقصود من ضبط
كلام الله سبحانه وتعالي وكلام رسوله قوله وافية الخ اي موفية والبغية
المطلوب وجني بمعني مال والطلاب جمع طالب واليها متعلق بجني واضافة
علم الي العربية بيانية او من قبيل اضافة العام للخاص والعربية نسبة الي
العرب والتاء لتانيث اللفظ وهو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
وهو بهذا المعني يشمل اثني عشر علما اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني
والبيان والعروض والقافية والخط وقرض الشعر وانشاء الرسايل
والخطب والمحاضرات ثم صار علما بالغلبة علي علم النحو كالنجم علي الثريا
والنحو مصدر بمعني اسم المفعول ثم خصته غلبة الاستعمال بهذا العلم وان
كان كل علم منحوا اي مقصودا كما خصت الفقه بعلم الاحكام الشرعية وان
كان كل علم فقها اي مفقوها ومفهوما ثم اعلم انه يجب علي كل شارع في فن ان
يعرف حده ليكون علي بصيرة في طلبه وموضوعه ليتميز عن غيره من
العلوم وغايته ليصون سعيه عن العبث وواضعه ونسبته واستمداده
وفضله وحكمه واسمه ومسايله وقد جمعها بعضهم في ضمن اربعة ابيات
فقال ٥ من رام علما فليقدم اولا ٥ علما بحده وموضوع تلا ٥ وواضع ونسبة وما استمده
منه وفضله وحكم يعتمده ٥ واسم وما افاد والمسايل ٥ فتلك عشر للمني وسايل ٥
وبعضهم فيها علي البعض اقتصر ٥ ومن يكن يدري جميعها انتصر ٥ فحد النحو
لغة القصد ويطلق ايضا علي الجهة وعلي المقدار وعلي المثل وعلي الجزء
وقد جمعها بعضهم علي هذا الترتيب في قوله ٥ نحونا نحو دارك يا حبيبي ٥
وجدنا نحو الف من رقيبي ٥ وجدناهم مراضي نحو كلب ٥ تمنوا منك نحوا من شريب ٥

فخ غواة

وزاد بعضهم البعض نحو قولك اكلت نحو السمكة اي بعضها واصطلاحا
علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلمة اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية
لانه يبحث فيه عن الحركات الاعرابية والبنائية العارضة لها وغايته السفلي
الاحتراز عن الخطا في اللسان كنصب الفاعل ورفع المفعول والعليا الاستعانة
علي فهم الكتاب والسنة ومسايله الفقه ومخاطبة العرب بعضهم لبعض
كنصب الارجل في آية الوضوء وجرها فقراءة النصب تدل علي وجوب الغسل
لانه بالعطف علي الوجوه وقراءة الجر تدل علي وجوب المسح لانه بالعطف علي
الرؤس والمعطوف له حكم المعطوف عليه وفضله فوقانه علي كل العلوم من
حيث توقف معرفتها عليه ونسبته من العلوم الادبية واستمداده من
كلام الله وكلام رسوله وكلام من يوثق بعربيته وحكمه انه فرض عين
علي قاري الحديث والتفسير واسمه نحو والواضع ابو الاسود الديلي الكوفي
الدار البصري المنشأ بامر امير المومنين سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله
تعالي عنه وكرم وجهه لما اشار علي ابي الاسود الديلي ان يضعه وعلمه الاسم
والفعل والحرف وشيئا من الاعراب وقال له انحو هذا النحو يا ابا الاسود
وهذا سبب تسمية هذا العلم بذلك واول من وضع علم الصرف الامام
معاذ بن الهرا بفتح الهاء وتشديد الراء نسبة الي بيع الثياب الهروية
قوله والله المسؤل اي المطلوب منه لا من غيره لانه لم يامر بالمسيلة الا
ليعطي قال تعالي واسالوا الله من فضله قوله ان ينفع بها اي بسبب
مطالعتها علي الوجه التام وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور بفي مقدرة
قياسا اي في النفع قوله كما نفع باصلها ما موصول حرفي موول مابعده بمصدر
مجرور بالكاف اي كالنفع الحاصل بالاصل وهو المتن قوله وان يذلل لنا طرق
الخيرات معطوف علي ان ينفع والتذليل التسهيل ومنه وذللناها لهم
ويستعمل لازما فيقال ذللت الناقة سهلت وانقادت فهي ذلول والجمع ذلل
كرسول ورسل والطرق جمع طريق محل الطروق وهو المرور شبه الاعمال
الصالحة بالطرق بجامع الوصول الي المقصود في كل علي سبيل الاستعارة
التصريحية

التصريحية الاصلية واضافة الطرف للخيرات لامية او بيانية والخيرات
علي الاول الفوز بالسعادة الابدية وجمعت للتعظيم علي حد قوله تعالي
ونضع الموازين قوله وسبلها بالنصب عطف تفسير علي طرق قوله انه
جواد كريم بالكسر استئناف بياني لانه في جواب سوال تقديره لما طلبت
منه ذلك وبالفتح علي تقدير اللام علة لما امر والمحذوف تقديره انما سالته
والجواد بالفتح وتخفيف الواو كثير الجود والاعطا علي الاشهر والكثرة مستفادة
من اللفظ لا من ال لانها لو استفيدت من ال لكان الاسم بدونها غير مفيد لها
وليس كذلك علي ان ال لا تكون للكثرة اصلا وال الاستغراقية تفيد كثرة افراد
مدخولها لا كثرة وصفه والمراد هنا كثرة الوصف لا الذات اذ الذات واحدة
لا شريك لها كما لا يخفي والمراد انها مستفادة من نفس الصيغة نظرا لاصلها
المشدد الذي هو من صيغ الكثرة وهم كثيرا ما ينظرون الي الاصل ويطلق
الجواد علي المتفضل بالنعم قبل استحقاقها المتكفل للامم بارزاقها واعترض اطلاق
الجواد عليه بانه ليس فيه توقيف واسماؤه توقيفية علي الاصح فلا يجوز
اختراع اسم او وصف له الا بتوقيف من كتاب او خبر صحيح او حسن مصرح به
لا باصله حيث كان لغير مقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين
واجيب بانه ورد حديث طويل رواه الامام احمد فيه اني جواد ماجد
ولا فرق بين المعرف والمنكر لان تعريف المنكر لا يغير معناه او بان
المصنف جري علي القول بانها غير توقيفية وكذلك ورد الجواد بالتشديد لكن
علي ندور والكريم المنعم بالنوال قبل السوال او الذي عم عطاؤه جميع خلقه
من مومن وكافر بلا سبب منهم لا لغرض ولا لعوض او الحليم الذي
لا يستفزه غضب والكرم يطلق علي الله تعالي بخلاف السخا اما لعدم وروده
او لايهامه سبق الشح ورد في الحديث الشريف ان الكرم شجرة في الجنة
واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الي الجنة والبخل شجرة
في النار واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الي النار قوله رؤف
رحيم اي منعم متفضل علي عباده والرافة في حق الحوادث الشفقة والرحمة

رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان والمراد منهما غايتهما وهي التفضل والانعام قوله وما توفيقي الا بالله الباء بمعني من والتوفيق لغة جعل الاشيا متوافقة متناسبة واصطلاحا خلق قدرة الطاعة في العبد والمراد القدرة المقارنة للفعل ليوافق ماذكره الامام من انه خلق الطاعة فلا حاجة لاخراج الكافر بقولنا وتسهيل سبيل الخير اليه كما لا يخفي وهو عزيز ولعزته لم يذكر في القران العظيم بهذا المعني الا مرة واحدة اشار لها المصنف بما ذكر والتوفيق المختص بالمتعلم ستة مجموعة في قوله

اخي لن تنال العلم الا بستة ٥ سأنبيك عن تفصيلها ببيان ٥
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ٥ وارشاد استاذ وطول زمان ٥

قوله عليه توكلت التوكل الاعتماد والتفويض وقيل ان تعدي بعلي كما هنا كان بمعني الاعتماد وان تعدي باللام كان بمعني التولية يقال توكلت لفلان اذا توليت اموره وعرفا طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية وقدم الصلة لافادة الحصر فان قيل ان الاعتماد يقع علي غيره كثيرا اجيب بان الاعتماد في الحقيقة عليه والاعتماد علي غيره صوري فمعني توكلت علي فلان توكلت علي الله بواسطة فلان لانه القادر المتمكن من كل شيئ وما عداه عاجز في حد ذاته ساقط عن درجة الاعتبار قوله واليه انيب اي ارجع بالموت وهذا اخر ما يسره الله تعالي بعونه وحوله والحمد لله علي التمام والصلاة والسلام علي سيد الانام وعلي آله واصحابه الكرام والتابعين لهم الي آخر الايام وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت هذه الرسالة علي يد محررها الفقير سليم الطيبي سلخ صفر سنة احدي وسبعين ومائتين والف من الهجرة منه له العز والشرف

اي الامام الشافعي رضي الله عنه

وهمة

